حراكا واحزن عثمان فكان يذهب به ويجا فلا يستطيع كلاما واضنى عبد الله بن انيس حتى مات كمدا واضطرب الامر وجل الخطب وقد حهم هول المصيبة وهن لهم ولم يكن منهم اثبت من العباس والى بكر رضى الله عنهما وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عمر يقول وقال لعمر ما كان ليدعني في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن اذى رجال وارجلهم فجا ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا ومتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون وروينا فيه من رواية عائشة وابن عباس وعمر رضى الله عنهم اجمعين ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وبكا ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابا عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية الى الشاكرين قال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تحملني رجلاي وحتى هويت الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كل هذا من ابي بكر وعيناه تهملان ومرارته

تتردد

تتردد في صدره وغصصه تقاعد وروي ان ابا بكر لما فرغ يوما من خطبته التفت الى عمر وقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا فقال لعمر اشهد ان الكتاب كما نزل وان الحدث كما حدث وان الله تارك وتعالى حي لا يموت انا لله وانا اليه راجعون وقال فيما كان شعرا

• لعمري لقد ايقنت انك ميت • ولكنما ابدي الذي قلته الجزع •
• وقلت لعينا لوحي عنا لفقده • كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع •
• وكان هوانا ان نظل لحيا ته • وليس لحي في بقا ميت طمع •

فصل في تغير الحال بعد موته صلى الله عليه وسلم قال انس رضى الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا رواه الترمذي في الشمايل وابن ماجه في السنن ورواه ابن ماجه ايضا عن ابن عمر رضى الله عنه قال كانت تتقى الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان ينزل فينا القرآن فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا واسند عن ام سلمة ايضا معناه قالت كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام المصلون لم يعد بصر احدهم موضع قدميه فلما كان زمن ابي بكر لم يعد بصر احدهم موضع جبهته فلما كان زمن عمر لم يعد بصر احدهم موضع العقبة فلما كان زمن عثمان وكانت الفتنة التقت الناس مستاوكما وروينا في صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه قال ابو بكر رضى الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ولكني اعلم ان الوحي قد انقطع فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها روي عنه صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتي بي فانها من اعظم المصايب وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عدم بنين من بديه فرطا من الاولاد قالت له عائشة رضى الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)